

الدكتور

محمد علي ضناوي

طرابلس - الفيحاء

بين الحرمان ... والإثم

و

فيحائي الحبيبة لماذا عاقبك ؟

كتاب " الضياء " السابع

الطبعة الأولى

رجب ١٤٢٣

أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢

الضياء

مطبوعة لبنانية مرخصة بالعلم والخبر رقم ١٩٨٧/١٠٩

هاتف : ٠٦ ٤٣١٤٢٣ — تليفاكس : ٠٦ ٤٤٢٥٠٧

e mail: ١) AL_diyaa^{٧٨}@hotmail.com

٢) Res_zaka@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الظروف التي تعيشها المنطقة اليوم غاية في التفجر انطلاقاً من فلسطين المنتفضة ومن مسلسل الشهداء الأبرار الذين سقطوا ويسقطون بجرائم حرب يرتكبها شارون وحكومته المجرمون وانتهاء بما يخطط له اليهود وأمريكا للمنطقة من حرب على العراق واحتلاله وتقسيمه ثم إعادة تقسيم المنطقة العربية بعد أن قسمتها معاهدة (سايكس بيكو) المشؤومة . ومن ذلك ما قد يتعرض له لبنان وسوريا من كيد العدو الإسرائيلي ومنها ما يسمى بقانون مساعلة سوريا العربية في الكونغرس الأمريكي الذي يعمل له اليهود بعناية مع مجموعة لبنانية مرتدة مارقة ... ومنها تهديد لبنان بحرب جديدة بشن حملة امريكية — اسرائيلية شعواء على المقاومة الإسلامية فيه المتمثلة بحزب الله وتسميته برأس الارهاب والتلويح بضرب منشآت لبنان المدنية ...

هذه الظروف الصعبة وما ينتظرنا من مفاجآت دراماتيكية محتملة تجعل المرء يتردد في طرح قضايا الحرمان في مدينته ومنطقته. فنحن للوهلة الأولى قد نشعر أن الوقت يفرض أن تُرص الصفوف كل الصفوف ونتحمل مزيداً من الحرمان في سبيل القضية الكبرى مما يوجب معه تأجيل الطرح إلى ما بعد استقرار الأمور من جديد . غير أننا نرى الدولة مُشَمَّرة عن سواعدها تخوض غمار الإنماء والاعمار في أكثر من منطقة، متصديةً لمختلف المشاكل الأخرى على مختلف الصعد ، خاصةً التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والإنمائية والعمرانية وتستدين المليارات من الدولارات لتنفيذ برامجها ، فالحياة تحتاج إلى مزيد من الوقود كي تحافظ على وتيرة الانطلاق وتسريعها ... وهو موقف ممكن أن يؤخذ منه ويرد عليه .

وهذا ما تفعله كل الدول ...

وهو ما تفعله حكومة لبنان

فما تقدم من ظروف صعبة لم يثن الدولة عن المشاريع والعمل وبالتالي لن نوهن في عزيمتنا في متابعة بناء بلدنا على أسس سليمة وحضارية. ففي وسط الحرب وضجيجها ينتفض الأبي في الدفاع عن بلده بينما هو يستمر في البناء ، فعجلة التاريخ لن تتوقف والأجيال تنتظر عملا لتتثبت بالأرض والوطن ومساعدتها في مقاومة مختلف الظروف الصعبة والغامضة .

* * *

كانت طرابلس ، مع بداية (الانتداب الفرنسي) وقبل ضم جبل لبنان إلى ما سمي لاحقا بالاقضية الأربعة أي محافظات الشمال والبقاع والجنوب وبيروت ، مرشحة لتكون هي العاصمة الأولى لدولة لبنان الكبير .

ولكن لظروف ومعطيات لا مجال لذكرها هنا كانت بيروت هي العاصمة — وهنيئاً لها بذلك — ونالت طرابلس شرف العاصمة الثانية .

وبعد عصر (التحرير والاستقلال) وتعاقب حكومات "الدولة اللبنانية الجديدة" حُرِمَت طرابلس ولا تزال من حقوق العاصمة (الثانية) المتعارف عليها دولياً وباتت بعد ستين سنة هي عمر الاستقلال أشبه ببلدة كبرى عاصمةً من الدرجة (العاشرة) أو أكثر . وتآلم الناس ولا يزالون يألمون ..

وكانت صيحات ونضالات وثورات

لم يكتب لطرابلس بعدها إلا المزيد من الحرمان والتضييع

حتى بات أهلها يظنون انهم إلى دولة النسيان ينسبون .

* * *

وكنا منذ نيف وثلثين سنة نطرح حقوق المدينة ومطالبها ونرغَبُ إلى القائمين في الحكم والحكومة على معاملة طرابلس معاملة كريمة وننوّه لهم أن "واجبهم" القيام "بحقوقها" كاملة غير منقوصة .

ولكن على من نقرأ مزاميرك يا داوود؟ كما في المثل .

نحن لم نبدأ ولن نبدأ ، فطرابلس الغالية أمانة في أعناق الأجيال ، يسلمونها إلى من يليهم ويحسونهم على الاستمرار في الطلب والتشدد به وعلى الكفاح وعدم الاستسلام حتى ينالوا (الحقوق) كاملة .

وما مات حق وراءه مطالب .

فطرابلس تقوم بواجباتها تجاه الدولة وتدفع الحقوق التي عليها
بينما لا تنال من الدولة إلا النذر اليسير وإلا عشوائية في المشاريع وسوءاً في التنفيذ
* * *

وبتاريخ ٢٠٠١/٨/٢ جمعنا رزنامة مطالب طرابلس (الآنية) كما تصورناها في ذلك (التاريخ) ووجهنا دعوة حرّى إلى رئيسي الجمهورية والحكومة لعقد جلسة مجلس الوزراء في طرابلس (في عاصمة لبنان الثانية) يُخصّصُ لبحث إنماء طرابلس ومخططة العام من أجل النهوض ومن أجل الدخول في دورة الحياة ولا نقول في دورة الحضارة .

وأذعنا ، تلك الرسالة — مذكرة المطالب ، في مؤتمر صحفي ... وأرسلناها إلى الرؤساء والوزراء ونواب المدينة والبلديات والفعاليات وجمهور البلد الطيب^(١).

ويبدو أن رئيس مجلس الوزراء الأستاذ رفيق الحريري تجاوب مشكورا مع الرسالة — المطالب فدعا بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٢٥ إلى مقر الحكومة محافظ الشمال ورئيسي بلديتي طرابلس والميناء مع خمسة عشر وزيرا ومسؤولا عن مكاتب ومجالس الإنماء والخدمات. وقد أحسنت بلدية طرابلس إذ قدمت إلى الاجتماع الإنمائي المذكور ، مذكرةً أوجزت فيها بعض مطالب المدينة على صعد عدة فكانت — المذكرة — سببا مهما في الدعوة إلى المؤتمر الذي يجري الإعداد له حاليا من قبل فريق شكله رئيس الحكومة فإذا بالجمع الكريم يتحول إلى تبني المؤتمر على أن يعقد في ٢٥ أيلول الجاري^(٥) وكنا ولا نزال نأمل أن يعقد في طرابلس لا خارجها .

١ طبعت المذكرة في عدد خاص من جريدة الضياء رقم ٥٠ تاريخ ٢٠٠١/٨/٧ ونشرته مشكورة جريدة الإنشاء كما نشرت الصحف البيروتية مقتطفات منه .

• وقد عقد في موعده في بيروت وقد يؤجل !!!

ونحن ، بقطع النظر عن التجاذبات المحلية الانتخابية ، التي نشأت بعد الاجتماع المشار إليه ، والتي — أيضا — ساهمت في تلوين فكرة المؤتمر وباتت تهدده بالسقوط والإسقاط أو التأجيل ... وجدنا مفيدا أن نذكر الناس ومنهم نوابهم ووزراءهم ومسؤوليهم بذاكرة المطالب هذه — التي بين يديك — دون أن ننسى ما كتبناه من (مناجاة سجعية) مع (طرابلس الحبيبة) التي عاقبوها على مر عمر الاستقلال . وقد فعلنا ذلك بعد يومين ، في أوائل تموز الماضي ، من كابوس عاشته طرابلس مع سحب دخان اسود رائحة منكرة هبّا على المدينة الصابرة من مكب مجدليا على تخوم أبي سمراء ^(٢) .

فصحيح أن هناك في ورشات الدولة بعض المشاريع قيد التنفيذ أو قيد الدراسة والتحضير إلا أن هناك مطالباً أخرى توازيها أو هي بذاتها أوجدت إشكاليات وتسؤلات منها هل ان تلك المشاريع ^(٣) تعد وتنفذ لمصلحة المدينة ؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟

* * *

وضمن الأمانة التاريخية ندرك انه لزاما علينا أن نرفع الصوت وان نترجم مشاعر الناس ومطالبهم دون أن ننسى أو نتغافل عن دقة المرحلة وإمكانية التجاوب والتفاعل إيجابا مع مذكرة المطالب هذه ومع أية مطالب أخرى نافعة ومهمة في إيجاد خطط الحلول الناجعة ضمن مؤتمر إنمائي عتيد يبقى هو الأهم .

فهاكم أيها المؤتمرين المُحتملون

وهاكم أيها المقاطعون المفترضون

وهاكم أيها النواب والوزراء مقاطعين كنتم أو مؤتمرين

٢ نشرت هذه المقالة في جريدة اللواء البيروتية والإنشاء الطرابلسية (والضياء بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١١ برقم ٧٥). وقد تقدمت جمعية الانقاذ الاسلامية بشكوى للناباية العامة في الشمال والادعاء على كل من ارتكب الجرم .

٣ يقول المهندس عصمت عويضة في دراسته خطة إنماء طرابلس عن محطة تكرير المياه المبتدلة انها جريمة تعد باحكام ضد الفحاء ويطالب المسؤولين بالتراجع عنها بينما يدافع البعض عن هذه المحطة وبينما تتبنى الدولة مشروعها وتحيل قسما منه على التزيم بقيمة ٧٠ مليون دولار من اجل ٢٥٧ مليون !!! وهو أمر يدعو إلى التمحيص والروية فان كانت هذه المحطة ضررا وشرا فان رفضها أولى وأوجب وان كانت تحتاج إلى تعديلات أساسية وجذرية فلا بد من تعديلها ولا بد من حسم الأمور بمؤتمر علمي يعقد لفهم الدراسات والخلفيات والاستماع إلى الجوانب العلمية والعملية في الرأيين وصولا إلى الرأي الاصبوب والأسلم . وقد قدم المهندس عويضة وثائقه ضد المحطة المذكورة سجلها في بلدية طرابلس بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٧ .

وهاكم أيتها الإدارات والبلديات في طرابلس والميناء والبدوي
وايضا ضواحي طرابلس الكبرى .

وهاكم أيتها الجمعيات والمنظمات والأحزاب في طرابلس والشمال
وهاكم أنتم يا أجيال طرابلس الفيحاء وعمقها في المناطق المحيطة بها .
إليكم :

أطفال ويافعون ، شباب وكهول ، شيوخ وكبار كبار ونساء ورجال
إليكم جميعا هذه الرسالة — المطالب

طالعوها بروية وإذا اقتتعتم بها... اضغطوا وطلبوا وارفعوا الصوت عاليا
فطرابلس أمانة في أعناق الجميع فان استجيب للفيحاء في إنمائها كان ذلك فضلا من الله
ومنة وإلا احفظوها للتاريخ وحاسبوا بها الجميع ...

ونقول لكم هذا بعض حقكم فلا تتركوه وإلا زالت كل حقوقكم

فزِنُوا بميزانها مسؤوليكم ... وقولوا : نعم او لا بالفم الملائن

فصحيح أنكم تحبون قادتكم ومنظماتكم

لكن حبكم لطرابلس الفيحاء الكبرى يبقى...أكبر

وصدق الله العظيم القائل :

(وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) الصافات ، آية : ٢٤ .

والله من وراء القصد

الدكتور محمد علي ضناوي

رئيس جمعية الانقاذ الاسلامية اللبنانية واتحاد المؤسسات الاسلامية

وبيت الزكاة في طرابلس ولبنان

١٠ / رجب الخير ١٤٢٣

أيلول ٢٠٠٢

المؤتمر الصحفي (٤)

الذي عقده الدكتور محمد علي ضناوي رئيس
جمعية الإنقاذ الإسلامية اللبنانية ورئيس اتحاد
المؤسسات الإسلامية بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢
وجرى تسليمه إرساله وقتئذ إلى المسؤولين
والرأي العام

٤ جرى إضافة بعض الحواشي على النص بعد أن "ظهرت" خلال السنة الفاتنة ، بعد المؤتمر ، بعض
المشاريع الإنمائية سواء كانت دخلت إطار التنفيذ أو لا تزال قيد الدرس والتحضير .

ومن اجل ذلك كله وعلى وقع هذا الأمل نقول (٥):

حرمان وإهمال يضر بجزوره إلى عمر الاستقلال

إزاء تفاقم أوضاع طرابلس خاصة والشمال عامة في مختلف الحقول الإدارية والاقتصادية والتنموية والثقافية والتربوية والاجتماعية والصحية والسياحية والبيئية والطرق والكهرباء والماء وبشكل عام في جميع المرافق الحياتية الأساسية ، حيث باتت طرابلس تدرك يوما بعد يوم ، ومنذ زمن يتراخى إلى أكثر من خمسين سنة ، أي عمر الاستقلال .

إنها مدينة معاقبة من الحكم والحكومات المتعاقبة وكأنها ليست من لبنان وكأن الشمال ليس جزءا من الدولة ؟

وإلا فماذا يفسرون الإهمال المتعمد والحرمان القاسي واللامبالاة المثيرة ؟
وان جادت الحكومة يوما بمشاريع حيوية وضرورية فيأتي التنفيذ والدراسات عشوائيين ومتخلفين فلا يجني الشمال وطرابلس خاصة من فوائدها ونتائجها إلا التقزيم والإحباط حتى كاد الناس يكفرون بانتمائهم الشمالي والطرابلسي .

وهو الانتماء الذي شكل ويشكل حلقات من الحرمان ومسلسل من الابتئاس ، لم يفرزا في النهاية إلا شعور التلاعن مع الدولة غير العادلة ، وهو أيضا ما يفسر اندلاع شرارات الأحداث الحربية المؤسفة التي شهدها لبنان في الخمسين سنة السابقة ابتداء من طرابلس .

٥ جاء هذا القول بعد مقدمة عن أوضاع لبنان والمنطقة السائدة يوم انعقاد المؤتمر لم نجد ضرورة لاتباعها هنا .

وبدل أن تسارع الدولة ، بعد الطائف ، إلى احتواء طرابلس والشمال وسائر مناطق
الحرمان ومدّها بمزيد من الحياة ، إذا بها تضاعف الحرمان وتزيد من العقوبات ولا
تزال الدولة تتبع الأسلوب نفسه وكأنها تستفز أهلها وتتعمد إغضابهم ، طائفة أن ذلك
طريق مجدية في القهر وفي فرض التهجير أو إلزام طرابلس وسواها بالمتابعة !!!

هل طرابلس تنتسب إلى بلدان اسمها النسيان والإهمال؟

فهل ترضى الدولة أن يكون في العاصمة الثانية أحياء هي أفقر الأحياء في العالم لا
في لبنان فحسب وذلك وفق تقارير دولية لا طرابلسية أو شمالية ؟
أم أن الدولة "المحترمة" تخطط لتدخل بعض أحياء طرابلس كتاب غينس للأرقام
القياسية كأفقر الأحياء في العالم فتعلق على صدرها يومئذ وسام النذل والعار ؟!
والسؤال اللغز ماذا قدمت الدولة العادلة ؟ بعد أن عرفت أن التبنانة مثلاً أفقر الأحياء
وماذا فعلت ؟ وبماذا خططت ؟ هل أعلنت تلك الأحياء مناطق منكوبة ؟ وهل مدّت يد
الإنماء بل يد العون والمساعدة ؟

وهل شكلت — وهذا في أسوأ احتمال — لجنة لدراسة تلك الأحياء ووضع خطط ولو
على الورق للإنقاذ مع أننا نعلم أن اللجان مقبرة المشاريع ^(١) !!! ؟
والأدهى من ذلك والأمر ومع ارتفاع الصرخات وتعاطم الأنين والشكوى لا تجد
تحركاً مسؤولاً في محاسبة المسؤولين ! فالكهرباء لا زالت تنقطع ، والآلات الكهربائية
تخرب لضعف التيار في حال وصوله وانقطاعه ثم عودته . بينما الخسائر تتعاظم ، وسط
تهديد بعض النواب في اللجوء إلى السلبية ولا من مجيب وكأن طرابلس وبعض الشمال
وسائر المناطق المحرومة من بلاد اسمها النسيان والإهمال !!

٦ قامت بلدية طرابلس بعدئذ بمبادرة رائدة إذ تعاونت مع بيت الزكاة في طرابلس ولبنان لمسح
مجموعة من المباني مهددة في مجاريها الصحية ومياهها حيث جرى الإصلاح وإعادة التأهيل . وقد
تقرر بتاريخ آذار ٢٠٠٢ تلزيم مشروع تنفيذ اشغال شبكة الصرف الصحي والوصلات المنزلية في
منطقة التبنانة ضمن مهلة عشرة اشهر بقيمة مليون ونصف مليون دولار . كما أعلن مجلس الإنماء
والاعمار عن مباشرته تحضير عقد لمشروع تصريف مياه الأمطار في التبنانة بقيمة مماثلة ولا ندري
متى ينتهي الدراسة والتلزيم والتنفيذ .

شركات التزيم إلى المحاكمة

تُثبت التجارب والدراسات النقدية أن تنفيذ المشاريع في طرابلس والتي يقوم بأكثرها مجلس الإنماء والاعمار بواسطة تلزيمات لشركات تقوم بتلزيماها أيضا من الباطن لمقاولين صغار ليست فاشلة فحسب بل في بعضها الضرر . فهي في بعض منها تتنافى مع مصلحة طرابلس والشمال. وفي بعضها الآخر تهدد شوارع المدينة بحفر وطمر عشوائيين ، ثم إعادة تحفير وتشويه للطرق مما يسيء إلى المدينة ويضر بحركتها التجارية والسياحية والاقتصادية^(٧) ،

ومع ذلك لا يتحرك القضاء في ملاحقة هذه الجرائم التي تحمل ظلما اسم المشاريع وتنفذ ضمن مظلة المنتفعين وسارقي الأموال العامة والمسئين إلى حياة الشعب وكراماته .

وبدل أن يُرَجَّعُ بهؤلاء في السجون يستمرون في الدراسات العشوائية والتنفيذ المشين والحفر بعد الطمر ، ليعودوا ثانية إلى الطمر والتحفير ، وهكذا دواليك ضمن حلقة جهنمية لا يفهمها إلا الشيطان !!! والراسخون في علم ما في الأدراج من أسرار .

لا يرى الناس في الدولة تجاه طرابلس والشمال إلا الإحباط والحرمان والتهرب من تحمل المسؤوليات

وهكذا أتت التفتت الناس وجُهِوا بالإحباط والتفشي والحرمان :
فإذا ما تطلعوا إلى شركة (الآي بي سي المصفاة) مثلا ، وكانت من أهم مفاصل العمل لمئات العائلات وجدوها منذ ثلاثين سنة أشبه بالأنقاض وضمن انتفاع المحسوبيات والازلام ... حتى من خارج طرابلس والشمال أيضا .
وإذا التفتوا إلى المرفأ رأوه شبه معطل وشواطئه ملوثة بينما الروائح الكريهة تتبعث من كل جانب .

وإذا يمموا وجوههم شطر مطار (رينيه معوض) في القليعات وجدوا البوم والغربان تطير فيه تبني أعشاشها .

٧ هل يصدق العالم أن الحفر والطمر في شوارع طرابلس جرى أكثر من ست مرات !!! وفي بعض الأحيان حفر ولا طمر .

وإذا عادوا إلى **المعرض** وجدوه أشبه بأثر ... أمسى وكأن الدهر أكل عليه وشرب إلا من بعض المعارض البسيطة والهامشية ولا شيء فيه إلا بضع قاعات ويكفيه فخرا انه احتضن (رمزه المميز) وان أصبح بالهياكل أشبه (؟؟؟) .

وإذا ما عطش أهل طرابلس شربوا ماءً غير صحي بينما أمتار مائهم مسروقة (وهي المشتراة من عهد آبائهم وأجدادهم) ولا من رقيب ولا حسيب .

وإذا دخلوا **المستشفيات في الصيف** وجدوا عشرات بل مئات الحالات من التيفوئيد بسبب تلوث المياه والخضار وانقطاع الكهرباء عن برادات الناس بينما فقر الدم والأمراض المعدية – لسوء التغذية – مستمران في الصيف والشتاء على حد سواء !!

وإذا أرادوا أن يكسبوا رزقهم **فلا عمل ولا تجارة ولا صناعة ولا وظيفة!!** فالمعامل والمصانع الكبيرة ^{١١} جودة في طرابلس أغلقت ، والوظائف الكبرى بفئاتها المختلفة لغيرهم ، ويكفي صاحب الكفاءة أنه من طرابلس أو بعض اقضية الشمال حتى يحال بينه وبين الوظيفة خاصة في درجاتها العليا.

وإذا يمموا وجوههم شطر **صندوق المهجرين** وجدوا أن منكوبي طرابلس وبعض اقضية الشمال لا يزالون محرومين من تعويضات التهجير بينما يغدق الصندوق على الآخرين التعويضات بدون حساب !!!

وإذا ما جادت الدولة ببناء **حي في القبة** ^(٨) للمهجرين أقيم بشكل فاحت منه فضائح السرقات والإساءة إلى فن العمارة في المدينة القديمة وكأن هذا الحي الجديد قد هبط من عالم آخر . بينما كان بالإمكان أن يكون منسجما مع واقع المنطقة زد على ذلك الضيق الشديد بين الطرقات فيه وكأن من خطط اكتنز العداوة أو اللامبالاة القاتلة .

٨ يتضمن المشروع ٨١٨ وحدة سكنية ضمن ٦٩ مبنى و٤٧ محلا تجاريا يستوعب خمسة آلاف نسمة ، بدئ تنفيذ عام ١٩٩٩ بكلفة ٧٩ مليار ليرة .

البنوك والمصارف انضمت إلى الدولة في سياسة الحرمان ضد طرابلس

ومن المؤسف أن المصارف والبنوك في طرابلس تتزاحم من أجل فتح فروع لها في طرابلس لا لتكريس سياسة الإنماء وإنما لتشجيع الناس على الإيداع فتقتل أموالهم لاستخدامها في مناطق أخرى (وذلك بقطع النظر عن منهج وأسلوب البنك في الاستثمار). فأموال المودعين في بنوكها تُجبر إلى خارج طرابلس والشمال ولا توظف فيها إلا بنسب لا تتعدى ٢% إلى ٥% بينما يودع فيها أكثر من ٣٥% من مجموع إيداعات البنوك في لبنان .

الإفلاس أوحى للدولة تفريع كازينو لبنان

وإذا ما أردنا أن نستمر في الاستعراض لكافة المشاكل الطرابلسية الشمالية لسودنا آلاف الصفحات ، يكفي شراء أن آلاف التجار في حالة أشبه بالإفلاس ، وإن مئات منهم يدخلون السجون بسبب شيكات بلا رصيد .

ثم ألا يعلم المسؤولون أن الآلاف من طعماء لأولادهم الصغار ثم ألا يدركون قوة الصدمة التي أحدثتها قرار ١٢٠٠ بأن الدولة قد حرمت أمرها في إنصافهم إذ قررت تفريع كازينو لبنان إسعاف عليهم فهم محرومون من لعب القمار ومن ممارسة الفساد والإفساد على الطريقة النظامية الرسمية لذلك فهي تجود عليهم بفرع لكازينو لبنان العاهر وهي الدولة التي تستمر بغض النظر عما تبث التلفزة المملأ بالدعاية والفتان الأخلاقي الفاسد المفسد !!

طرابلس والمناطق المحرومة تعيش حالات صعبة فأما أن تعلن الدولة مسؤوليتها وإما أن تعتزل !!

بكلمة واحدة ، طرابلس وبعض الشمال وسائر المناطق المحرومة في حالة لا تحسدان عليها وهو ما ينذر باحتمالات صعبة ، فأما أن تعلن الدولة أن طرابلس والشمال وسائر المناطق المحرومة هي منها وهي مسؤولة عنها ونقوم بصورة فورية بدراسة أوضاعها وتنفيذ فوري للحلول الناجعة^(٩) .

٩ يبدو أن هذا النداء مع غيره من المواقف أثرا إيجابيا فقد دعا رئيس الحكومة رفيق الحريري إلى اجتماع إنمائي في بيروت لدراسة إنماء طرابلس انتهى بدعوة إلى مؤتمر إنمائي عن طرابلس من

وإما أن تعتذر عن مهماتها وتترك طرابلس والمناطق المحرومة أن تتقذ نفسها بنفسها!!

فيعرف الناس عندها انهم رعايا لا مواطنون وانهم في نظر الدولة أبناء جارية لا أبناء ست مع أن أهل طرابلس والشمال والمناطق المحرومة يدركون انهم هم الأسياد ولن يرضوا عن ذلك بديلا ، وان سكتوا وصمتوا فلتقدير الظروف الوطنية والقومية الكبرى ولمراعاتهم العميقة للأمن الوطني وانهم بالتالي هم (أم الولد) ... ولكن أيضا للصبر حدود !!

تقاطع أوضاع طرابلس والشمال والمناطق المحرومة مع الأوضاع العامة اللبنانية

لا ريب أن الأوضاع العامة في طرابلس والشمال وعلى الأخص الاقتصادية منها والاجتماعية متعلقة بسياسة الدولة العامة، وهي تتحرك إيجابا إذا ما تعدلت تلك السياسات وتمكن لبنان من الخروج من عجز الموازنات والتخلص من الديون وفوائدها الكبيرة ، لكن لطرابلس والشمال قضايا وحقوق هي في درجة الضرورات التي تتلاشى بدونها الحياة ويضيع الشباب وحملة الشهادات فيلهثون وراء الهجرة وترك الوطن غير آسفين...!!

أولويات في المشاريع !!

إن الأولويات في المشاريع يجب أن تركز على مصلحة المدينة لا مصلحة بعض الشركات والمتعهدين لتنفيذ لمشاريع يمكن أن يكمن في ظاهرها النفع بينما في باطنها الضرر .

إن مصلحة المدينة تكون في تنفيذ صحيح لمشروع قد يأتي بالنتائج المفيدة الرائعة ولو كان الإنفاق يسيرا فالإنفاق الكبير ليس عنوانا على عظمة المشروع ..

وقبل أن ننتقل إلى بعض المطالب المهمة نجد لزاما علينا الإشارة والتأكيد أن هناك بعض المطالب ذات أهداف استراتيجية يجب أن تعطى لها الأولوية في الدراسة والتنفيذ

المنتظر أن يقعد في نهاية أيلول الجاري من هذا القبيل كما أن رئيس الجمهورية قام بزيارة إلى عكار أطلع على حاجاته وكان من المفترض أن يقوم رئيس الحكومة وبزيارة مماثلة!!!

إذ إن العشوائية في بعضها يؤثر سلباً على مستقبل المدينة ويحيطها بأخطاء جمة بينما الدولة تدعى أنها قد خصّت طرابلس بنصيب وافر من موازنات المشاريع فاستهلكت **حقها في الإنماء والاعمار** كما هو موزع في جدول استثمارات القطاع العام في عام ١٩٩١ والذي لحظ للشمال ١٥ % ^(١٠) مما يجعل سائر مشاريع المدينة الحيوية في مهب الريح وبفضل ذلك يتمكن أولو المسؤولية من الإشارة الواضحة إلى أن طرابلس استفادت من المشاريع الإنمائية (ضمن حصتها) وبالتالي فهي (غير محرومة) بينما الحرمان يعشعش في مختلف زواياها ...

سجل المطالب برسم جميع المسؤولين على مختلف الدرجات والفئات

**وخروجا من سياسة البكاء على الأطلال ومساهمة في كشف الغطاء ووضعاً
لأمر في نصابها .**

دَعْدَعْنَا أمل عسى أن يتحقق كله أو بعضه فوضعنا روزنامة مطالب نسوقها إلى المسؤولين جميعاً :

**رئيس البلاد ورئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة وأصحاب المعالي الوزراء
— بما فيهم وزراء طرابلس والشمال — والنواب عامة ونواب طرابلس والشمال خاصة
ومسؤولي المرافق والقطاعات الكهرباء والماء ومجلس الإنماء والاعمار والمعرض
والمطار والمرافأ والبلديات ومختلف المجالس المتخصصة ...**

والى الرأي العام اللبناني والعربي والدولي ...

عسى أن تتحرك النخوة والمسؤولية والإحساس بالخطر الداهم قبل أن يفلت القطار
عن سكوته وقبل أن يندم الحكام ولات حين مندم .

ستون مطلباً وحقا ...

ومن هذه القضايا والحقوق نذكر عيّنة من مطالبها الكثيرة :

١٠ راجع خطة إنماء طرابلس واتحاد بلديات الفيحاء المقدمة إلى بلدية طرابلس من وهي من إعداد المهندس عصمت عويضة حيث قرر مجلس بلدية طرابلس بالقرار رقم ١٦٩ تاريخ ٤/١٨م ٢٠٠٢ تشكيل لجنة لدراسة الخطة !!!

أولاً : في الميزانية العامة وتفريع بعض الوزارات

- ١ — تخصيص بنود كافية في الموازنة العامة للإنفاق منها على مشاريع طرابلس والشمال تغطي حاجات مشاريعها الملحة.
- ٢ — إنشاء دوائر لسائر الوزارات التي لم تفتح حتى الآن فيها مكاتباً أو مصلحة ثقافة، التعليم العالي والمهني والثانوي ، الخارجية، الآثار ، والإعلام . وإنشاء فرع لمجلس الخدمة المدنية لإعلان البيانات وتقبل الطلبات وفرع لمجلس الإنماء والاعمار .
- ٣ — إلغاء تفريع كازينو لبنان السيئ الذكر وحصر نشاطاته المشبوهة واستبدال تفريعه بتفريع مجلس الإنماء والاعمار وذلك بإعلان مجلس خاص لطرابلس والشمال يُنفذ المشاريع الضرورية والملحة ويدرس الخطط المستقبلية بعد استطلاع رأي مجلس استشاري يضم نخبة من البلديات والفعاليات أصحاب الكفاءات .

ثانياً : في النطاق الإداري وطرابلس الكبرى :

- ٤ — تحقيق اللامركزية الإدارية والإنمائية لكل الإدارات والمشاريع والصناديق ورفع مستواها إلى درجة مديرية ومنحها صلاحيات عليا فلا يعقل أن يلهث ابن طرابلس والشمال ويسعى في بيروت من أجل الحصول على إفادة أو تصديق بسيط فيهدر الوقت والمال وكلاهما ثمين .
- ٥ — إجراء إحصاء سكاني دوري كما هو شأن الدول الراقية لتأتي مخططات المشاريع مرتكزة على دراسات موضوعية فتكون النتائج أدق وامتن .
- ٦ — توسيع نطاق طرابلس الإدارية بإعلان طرابلس الكبرى لتشمل البداوي والمنية وتربل شمالاً والبحصاص والقلمون جنوباً ورأس مسقا ورأس العين والنخلة وتوراتيج ومجدليا ومرياطة شرقاً .
- ٧ — توزيع المناصب العليا في الدولة بما فيها عمداء الجامعة والسفراء والقيادات الأمنية واحتساب حصة طرابلس والشمال من الكفاءات والتوظيف .
- ٨ — ضرورة أن تكون كل التوظيفات الإدارية في طرابلس لأهلها ما وسعهم ذلك وضمن كفاءاتهم المتعددة.

٩ — دعم البلديات والإفراج عن مستحقاتها لدى وزارة المالية وملء شواغرها الوظيفية وإلزامها بتنفيذ المشاريع التي تعود إليها وتبسيط الروتين الإداري وإلزام كل بلدية بتشغيل أبنائها ما وسعهم ذلك .

١٠ — تفعيل العمل الإداري في جميع المرافق والتيسير على الناس أصحاب المعاملات والاهتمام البالغ بأنشطة الشؤون الاجتماعية ودعم الجمعيات النشطة.

١١ — تفعيل الضمان الاجتماعي والتوحيد منه لمراكز المساعدة الصحية كالجيش وقوى الأمن ووزارة الصحة وتوسيعه ليشمل كافة المواطنين وتفعيل تعاونية الموظفين ليكون عطاؤها أكبر ومهلها أقصر .

ثالثا : في الأشغال العامة والنقل ومجلس الأعمار والطاقة والمياه والبيئة :

١٢ — محاكمة الذين قاموا ويقومون بتنفيذ المشاريع السابقة في طرابلس والمليّة بالأخطاء والهدر أيا كانوا وتعويض المتضررين .

١٣ — إصدار المخطط التوجيهي لطرابلس وكثير من بلدات الشمال بعد الإصغاء جيدا إلى الفنيين والفاعليات المدركة لإبعاد ذلك المخطط .

١٤ — تزفيت جميع شوارع طرابلس والشمال وعدم إجراء حفريات إلا بعد تنسيق جميع المشاريع المطلوبة (هاتف — كهرباء — ماء — مجاري ...) دفعة واحدة وضمن رزنامة زمنية مختصرة يجري العمل خلالها ليلا نهارا باطلاع البلدية ، ومساعدة البلديات عموما في تأهيل الطرق الداخلية مع بنيتها التحتية واستكمال الإنارة .

١٥ — تفعيل وتنفيذ شبكة أنفاق^(١١) وجسور في طرابلس (ومنه نفق ساحة النور البدوي ومنه جسري الخناق والتبانة) وإنجاز الطريق الدائري حولها ومعالجة الأوتوستراد العربي والطريق الساحلي بشكل إيجابي . وإنجاز طريق كفرحبو —

١١ تبلغ شبكة الطرق في طرابلس حوالي ٢١٠ كلم منها ٢٥ كلم طرق دولية و٥٨ كلم طرق رئيسية و٥٧ كلم طرق ثانوية و٧٠ كلم طرق محلية وقد أعلنت وزارة الأشغال والنقل عن بدئها (مبدئيا) بمشاريع طرق حسب قانون البرنامج loi programme للأعوام ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٦ ومنها نفق ساحة النور — المئتين ، وكورنيش رشيد كرامي قلعة طرابلس جامع الأمين (١,٥ كلم) وحزام طرابلس الأخضر من جامعة المنار لجهة الشرق (٢ كلم) (أعمال الإنشاء والتتفيذ) وذلك عن عام ٢٠٠٢ . وحتى تاريخه لم يجر شيء والكلفة التقديرية الكاملة حوالي ملياري دولار إلا ربع !!

عاصون — سير — البقاع وطريق الضنية عكار وإنشاء حواجز (مونسات) على الطرق المطلة على الأودية (مثلاً) طريق بزعون — حقل العزيمة الخطرة .

١٦ — إعادة صياغة مشروع الفرز والضم في السقي الغربي في بساتين طرابلس والشمالي في الزيتون بحيث تنفذ فيه قواعد عادلة وتوجد فيه مساحات خضراء كبيرة ومناسبة مع تعديل في نسب البناء ولحظ شوارع عريضة تتناسب مع تطور البناء وإنهاء الدرس في المناطق (قيد الدرس) بإنجاز مخططاتها وإطلاقها من الجمود القاسي

١٧ — إعادة دراسة محطة التكرير لمعالجة المياه المبتذلة بما يتناسب مع حاجة طرابلس والشمال والتأثيرات البيئية والتطور التكنولوجي مستفيدين من تجارب الدول .

١٨ — إعادة دراسة مكب النفايات بحيث لا تتحول طرابلس مع محطة تكرير المياه المبتذلة إلى مدينة تفوح بالروائح النتنة بدل بساتين الليمون العطرة .

١٩ — تطوير مرفأ طرابلس وتعميقه ليصل إلى ١٥ م ^(١٢) وإعلان وحدة المرفأ في لبنان وتخصيص مرفأ طرابلس ببضائع معينة أو حمولة محددة ، وإنجاز ما تبقى من أعمال في مرفأ الصيادين على امتداد الساحل الشمالي .

٢٠ — تطوير مطار رينيه معوض في القليعات واعتباره مطاراً تجارياً وللركاب ووصله باوتستراتادات مناسبة مع طرابلس وسوريا فضلاً عن الأوتوستراد العربي .

٢١ — تنفيذ النقل المشترك في طرابلس (الميناء ، التل ، أبو سمرا ، القبة التبانة...) وفي سائر اقصية الشمال وتكثيفه وتفعيل وتنفيذ محطة التسفير التي غدت حاجة ملحة للمدينة والشمال . وإنجاز سكة حديد طرابلس سوريا وطرابلس صور .

٢٢ — تأمين إشارات المرور الدولية والمحلية والإشارات الضوئية المتطورة لا القديمة التي مر عليها الزمان واعتماد خطط مروية مناسبة تمنع الازدحام .

١٢ المشروع الحالي الرسمي لتطوير المرفأ يصل إلى عمق ١٢ م مع انشاء وتوابع له .

٢٣ — تسريع منع استعمال السيارات العاملة على المازوت وتنفيذه بصورة فورية وتعويض أصحاب السيارات^(١٣). وفرض حصار على تلوث البيئة سواء في الهواء أو في المياه البحرية وعلى الشواطئ وفي نهر أبي علي إذ أثبتت الدراسات بعد البحث أن شواطئ طرابلس ملوثة وكذلك نهرها مما يهدد السلامة العامة .

٢٤ — إنجاز السدود المائية في الشمال ووضع دراسات لإنشاء محطات هيدروليكية لتوليد الطاقة الكهربائية وحفر آبار كافية في طرابلس والاقضية والتعويض على ملاك أمتار مياه رشعين الممنوعة من الجريان إلى طرابلس .

٢٥ — وجوب إعطاء التيار الكهربائي ٢٤/٢٤ وعدم قطعه إلا في حالات قاهرة كحالة العدوان الإسرائيلي الآثم — لا سمح الله — مع المطالبة بتخفيض الأسعار إلى الحد المقبول وإلا فإن شركة قاديشا وكهرباء لبنان تعتبران سارقتين ويحق للأفراد معاملتهما بالمثل خاصة وأنهما أيضا يسرقان من قوتها فلا تصل بقوة ٢٢٠ فولت مما يؤثر سلبا على الأدوات الكهربائية .

٢٦ — إعادة أحياء دور (حي التبانة) كمركز لتجميع المنتوجات الزراعية للشمال وتوزيعها وتصديرها إلى الخارج وإقامة سوق خضار متقدم .

٢٧ — إقامة حدائق عامة وبحيرات اصطناعية على مجرى نهر أبي علي وإقامة مسابح بحرية مدروسة ونظيفة توضع في خدمة الطبقات الشعبية بالإضافة إلى حدائق وملاعب ضمن الأحياء والمناطق المحرومة.

رابعا : في التربية والتعليم والرياضة :

٢٨ — إقامة مبنى جامعي موحد في طرابلس يضم سائر الكليات التطبيقية والنظرية تمهيدا لاعلان جامعة طرابلس اللبنانية وتخصيصها بالتكنولوجيا الضرورية وبمراكز أبحاث

١٣ نفذ والحمد لله هذا المطلب المهم على مختلف الأراضي اللبنانية في ٧/١٥ و ٢٠٠٢/٨/١٥ وان تكن الباصات والشاحنات الكبيرة لا تزال تعمل على المازوت .

- ٢٩ — تفرّيع الجامعة اللبنانية في كليات الزراعة إلى عكار أو الضنية والطب والصيدلة والتربية والسياحة والفنادق إلى طرابلس .
- ٣٠ — توجيه تخصصات الشباب وتدريبهم على التكنولوجيا المتطورة وإيلاء التعليم الديني والتربية الأخلاقية والوطنية مكانهما الواجب في مختلف مراحل التعليم
- ٣١ — إعادة النظر الشاملة في المناهج التعليمية الجديدة وتنقيتها من مختلف الشوائب الكثيرة التي ظهرت فيها .
- ٣٢ — وجوب تدريس تاريخ الاقضية الأربعة التي "انضم" إليها جبل لبنان وبخاصة طرابلس والشمال ضمن منهجية علمية بعيدة عن التزوير التاريخي .
- ٣٣ — إقامة مدارس فنية عالية في طرابلس واقضية الشمال واعتماد اللغتين العربية والإنكليزية أيضا في أقسامها .
- ٣٤ — إقامة مجموعة مباني مدرسية على مستوى رفيع واستئجار المزيد منها لاستيعاب جميع الطلاب وإلغاء الرسوم المدرسية في المدارس الرسمية وتأمين الكتاب المدرسي مجانا وإقامة مكتبات عامة للأطفال وخصوصا في الأحياء الشعبية ومدهم بوسائل إيصال متطورة .
- ٣٥ — التوعية الشبابية ضد الحشيشة والمشروبات والتدخين ومحاربة المفسدين من المنظمات المشبوهة التي تعمل على تخريب الشباب (مثلا عباد الشيطان) الخ ...
- ٣٦ — تفعيل الملعبين الأولمبي والبلدي باستعمالهما ضمن دورات رياضية متكررة وإيجاد حدائق كبرى إلى جانب الملاعب وفي الأحياء والمناطق .

خامسا : في الصحة :

- ٣٧ — التوزيع العادل والمنصف للموازنات الصحية على مختلف المستشفيات في لبنان والشمال وطرابلس خاصة وتعديل مرسوم اختيار أعلى المستشفيات تصنيفا للتعاقد

معها إذ إن المستشفيات الخيرية^(١٤) المتطورة قامت من أجل خدمة المريض الفقير لا تتبغى الربح فيجب دعمها وتخصيصها ، ضمن طاقتها ، بخدمة المرضى كما يجب تأمين الأدوية للمرضى المزمنين وفي المراكز الطبية وبصورة مستمرة ودائمة.

٣٨ — تنفيذ مشروع المستشفى الحكومي في أبي سمراء وتطويره ليكون نموذجا حضاريا في الاستشفاء الرسمي ورصد المبالغ الضرورية اللازمة . وإعادة تأهيل مستشفى القبة الحكومي وتشكيل سريع لمجلس الإدارة ومنحها الاستقلالية الكاملة لخدمة المواطنين^(١٥) .

٣٩ — تفعيل جهاز التفيتش الصحي في الدوائر الصحية الرسمية .

٤٠ — دعم مستوصفات ومراكز طرابلس والشمال الصحية ودعم إنشاء المزيد منها ومدها بنصيبها من هبات الأدوية والمعدات الطبية.

٤١ — إعادة تأهيل وتشغيل المختبر المركزي في طرابلس والشمال الذي يعتبر مختبرا مهما للسلامة العامة من الوجهة الصحية العامة (كالمياه — المواد الغذائية — التسمم الخ...)

٤٢ — تنفيذ مرسوم إعلان المركز الاجتماعي في سير مستشفى ريفي (المتخذ في عام ١٩٧٩) ووضع مستشفى سير في عاصون موضع العمل .

سادسا : في القضاء والسجون :

٤٣ — تفعيل القضاء بزيادة القضاة ووضع حوافز لهم لتسريع التقاضي وفصل الدعاوي تأمينا لمصالح الناس وتعميم الكومبيوتر على المحاكم .

٤٤ — إعادة تأهيل قصور العدل في طرابلس والشمال تمهيدا لبناء قصور أخرى .

١٤ أثبتت المستشفيات الخيرية في طرابلس تقدمها فقد أعلنت الشركة الأسترالية لاعتماد المستشفيات المكلفة من وزارة الصحة والبنك الدولي أن المستشفى الإسلامي الخيري هو ثالث المستشفيات في طرابلس بعد المنلا والنيني ومستشفى الحنان الخيري هو رابعها .
١٥ صدر مرسوم بتسمية مجلس إدارة المستشفى الحكومي وإعادة تأهيله بتاريخ ٢٠٠٢ .

٤٥ — تأهيل السجون في طرابلس والشمال وبناء سجون تتناسب وحقوق الإنسان وتأهيل السجناء .

سابعاً : في محافظة الشمال والدفاع المدني والاطفائيات

٤٦ — وجوب تعزيز صلاحيات المحافظين ومدهم بالطاقات والكفاءات العليا وتنفيذ مشروع مجلس المحافظة وتيسير أعمال بلديات الشمال ووضع رزمة موسعة لإنعاش القرى والمراكز السكنية في قرى الشمال بتخصيص الموازنات الضرورية وتنفيذ المشاريع المهمة منها كالري والماء والكهرباء والطرق .

٤٧ — دعم المخافر بالعديد من رجال الأمن وكذلك تدريب الفنيين والاميين على الكمبيوتر في رفع البصمات ومكننة المخافر .

٤٨ — تعزيز آليات الدفاع المدني والبلديات والإطفاء لمواجهة الحرائق والكوارث

٤٩ — تفعيل وتيسير منح المؤسسات المصنفة وتعزيز المراقبة وتسريع العمل في المدينة الصناعية .

ثامناً : في السياحة والآثار والمعرض

٥٠ — إعلان محمية طرابلس المملوكية وإعادة ترميمها وتأهيل أسواقها التاريخية والحفاظ على آثارها وإعطائها حظها الكامل في الدعاية وجلب السواح وإيجاد ادلاء سياحيين على مستوى علمي سليم والحفاظ على المهن التاريخية والتدريب عليها ^(١٦) .

٥١ — تفعيل معرض طرابلس الدولي ووصله بالمعارض الدولية الكبرى.

١٦ صدر عن مجلس الانماء والاعمار بالتعاون مع وزارة الثقافة وتمويل من البنك الدولي ومؤسسة فرنسية للتنمية مشروع لدراسة إعادة تأهيل المدينة القديمة والحفاظ على تراثها التاريخي بكلفة ١٨,٥ مليون دولار إلا أن الدراسات الهندسية والفنية بنيت على معلومات غير مكتملة كما أن اللجنة المكلفة بالإشراف على تلك الدراسات لا تشمل الفعاليات العاملة في حقل تاريخ طرابلس ويخشى من تحريف أو تغيير في معالم المدينة القديمة ولا بد من المراقبة والسهر !!

٥٢ — تأهيل قلعة طرابلس وإعادتها إلى الصورة التي كانت عليها عند دخول الفرنسيين بعد الحرب الأولى وبإعادة مسجدتها الجامع (الذي حوّل جزء منه إلى مطعم) وبإعادة بناء مصلّى بربر آغا الواقع عند مدخلها الرئيسي .

٥٣ — العمل على إقرار "طرابلس" مدينة أثرية عالمية أسوة بأربع مدن لبنانية ليست بمكانة طرابلس الأثرية .

٥٤ — وضع طرابلس والشمال على خريطة السياحة الرسمية ونشر معلومات صحيحة عنها لا كما حدث في بروشورات سابقة صادرة عن وزارتي السياحة والاقتصاد تضمن تزويرا وافتئاتا على تاريخ المدينة العريق .

٥٥ — اعتبار طرابلس محطة رئيسة في زيارات جميع المسؤولين الرسميين والوفود وتوجيه الرحلات السياحية إليها .

تاسعا : في الإعلام :

٥٦ — إلزام المحطات التلفزيونية بتخصيص ساعة في كل محطة على الأقل لأخبار ومقابلات فضلا عن برامج سياحية خاصة بكل محافظة كما وإلزامها بحد أعلى من الانضباط الأخلاقي والامتناع عن بث قضايا الإثارة الجنسية والحميمية.

٥٧ — تفعيل وكالة الأنباء الوطنية في طرابلس والشمال بحيث تتمكن من تغطية أخبار العاصمة الثانية والشمال .

٥٨ — دعم الصحافة الطرابلسية وإلزام شركات الإعلان بنشر إعلانات فيها والحرص على توزيعها لجميع المسؤولين والنواب والإدارات العامة .

عاشرًا : الصناعة والزراعة والمسح العقاري

٥٩ — إعادة تشغيل المصانع التي كانت قائمة في طرابلس وتشجيع أصحابها بإعادة العمل فيها والتيسير على الراغبين بفتح مصانع جديدة بمجموعة حوافز مهمة وإعادة الحياة إلى محطة تكرير النفط (الآي بي سي) .

— إلزام المصارف بتوظيف أموال طرابلس والشمال فيهما

٦٠ — دعم الزراعة وتوزيعها وتأمين تصريف الإنتاج وتدريب المزارعين وتطوير كفاءاتهم واستصلاح الأراضي وتفعيل المشروع الأخضر وتيسير التسليف بلا فوائد . وإنجاز المسح العقاري في المناطق التي لم تسمح بعد في الشمال وإقرار قانون تحويل الأراضي الأميرية إلى ملك .

وأخيرا :

إننا إذ نطرح هذه "المظالم" والحلول الناجعة لها نأمل تجاوب مختلف المسؤولين ، ونتمنى على رئيسي الجمهورية والحكومة عقد جلسة لمجلس الوزراء في عاصمة الدولة الثانية (طرابلس الفيجاء) تخصص لبحث هذه المطالب وسواها واتخاذ سلسلة قرارات وإجراءات من شأنها إعادة الحق إلى نصابه ورفع الغبن والحرمان وإحلال العدل والإنصاف ^(١٧) .

كما ندعو كافة وزراء ونواب طرابلس إلى ترك التجاذبات والالتحاق بركب أفعال تترجم على الأرض أعمالا وهم قادرون على توحيد الموقف ومد يد الإنقاذ سواء على صعيد المشاركة الحكومية أو على صعيد التشريع في المجلس النيابي ^(١٨) .

وندعو أخيرا كافة الفعاليات والمنظمات والجمعيات والشخصيات إلى التحرك الجاد والتداعي واللقاء من أجل إعلان ميثاق المدينة والشمال ليكون حافزا للجميع للعمل في نطاقه قياما ببعض الواجب الذي يلقي على عواتقنا من أجل الفيجاء والشمال ولبنان وإلا فإن الناس سيكفرون بالانتماء وبالقيادات ويفتشون عن ذاتهم فلا يجدها إلا في صدى الغضب والعنف .

١٧ في أواخر تموز ٢٠٠٢ دعا رئيس الحكومة رفيق الحريري بحضور خمسة عشر وزيرا ورؤساء المجالس المعنية بالأعمار والمحافظ ورئيس بلديتي طرابلس والميناء إلى اجتماع عمل لبحث إنماء طرابلس وتفعيله .. وانتهى الاجتماع إلى الدعوة لمؤتمر إنماء طرابلس مع نهاية الشهر الحالي (٢٥ أيلول ٢٠٠٢) !! والدهر حبل لا ندري ما تلد !!!

١٨ حدث محاولات مع بداية الصيف لتوحيد جهود النواب والوزراء إلا أن المحاولات انتهت بمحورين وبذل التفاهم ظهر تجدد الخصام وصدق المثل العربي (وفي الصيف ضيعنا اللبن) .

ترى هل يخرج القطار عن سكته أم يتداركه المسؤولون ؟
ونقول لهؤلاء جميعا أيا كانوا في درجات المسؤولية
إنَّ للتاريخ آذانا وأعينا وهو في النهاية لا يرحم ، ولا خير فيكم إن لم تسمعوها ولا
خير فينا إن لم نقلها (أي كلمة الحق) .
صرخة نطلقها عسى أن تجد من يلبي النداء قبل أن نندم جميعا عندما تقف
ال جماهير لتقول ، كما قال الله سبحانه
(وقفوهم انهم مسؤولون) صدق الله العظيم .

فيحائي الحبيبة ...
لماذا عاقبك !!
فأنت طرابلس
...يا عظيمة !! (*)

• اضطررنا الى وضع فواصل عند نهاية مقطع يستحسن التوقف عنده وليس ذلك ضمن قواعد الفواصل ولكن التوقف يسمح بسجع أجمل ، كما اضطررنا في بعض الاحيان ان نستبدل التتوين بفتحة حفاظا على السجع مما لا يخفى على اللبيب فاقتضى التتويه .

آه... لك يا فيحاء

كيف فاحت في أرجائك روائح حريق النفايات الفاسدة ؟ فتحول اريجك إلى "عطور" قاتلة "يهب" اختناقاً وامراضاً رديئة واسوداداً في الحنجرة والرئتين وفي الشفتين أيضاً والمنخرين والأذن أيضاً حتى "الطبلّة" يعانقها بلا استئذان ولا همسة . أية جريمة ارتكبت، يا فيحائي، حتى استحققت هذا العذاب المذنب ، ينهال عليك من مكب نهرك "المقدس"^(١٩) ومن مكب نفايات مجذلية ، من زغرنا واهدن ومن كل الزاوية؟! . ويفوح أيضاً يا فيحائي الحبيبة، في أجوائك النديّة " عطرُ " مجارير (بحر الميناء) الننتة ، يتنشقه أبناؤك المساكين وهم يتزدهون في كل ليلة ، على شواطئ المدينة الواجدة !! والحق في ذلك ليس على المخطّط ولا المنفّذ ولا البلدية ، بل على الريح كيف هدأت فانبعثت بسكينتها رائحة المجارير المتعفنة!!

عروس البحر أنت !!

تبا لك يا فيحائي العظيمة !! ماذا ارتكبت من جرم ؟ كنت عروس البحر كنت الشجر الباسم . كان أريج زهر الليمون فواحاً من بساتينك الغنية يعانق نسائم الزيتون الرخية ، فيشفيان المريض والعليلة !!! ثم... أمست سماءك واصبحت دخاناً أسوداً مع "ألف علة".

المملكة الشريفة كنت !!

زها بك أبناؤك وفخروا ، فأنت للعلم والعلماء ديارُ ، عاصمة بلاد الشام في الزهر والورد والحريريات، والصابون والنحاس والحمضيات . لكن... كان ذلك أيام زمان!! أحطت رحالك اليوم ؟ بربك قولي : أما كنت المملكة الطرابلسية الشريفة؟ فلماذا تحولت إلى بلدة كبيرة لا بل صغيرة ومحرومة حتى من حق تنفّس " الأريجة " ؟!!
حصن من ورق !! ارادوك !!

١٩ نهر ابو علي كان يسمى النهر المقدس راجع كتابنا (عودة الذاكرة الى تاريخ طرابلس والمنطقة) وكتابنا الآخر (اكرم عويضة مواقف وقضايا مدينة في القرن العشرين) وذلك بشأن النهر وفيضانه وتدمير الاثار والمدارس والحمامات وفي ذكر الاثار .

ماذا فعلت ؟! حتى حولك إلى حصن من ورق ! كما جاء في ذكريات الشهاب
فؤاد المؤكدة ^(٢٠) بُعِيدَ ثورة (٥٨) السالفه ؟

كنت يا فيحائي تتورين بل تتصدرين الثورات ... تواجهين بصدور شبابك دبابات
الاستعمار وجنده المدججين وإن لاذوا بالفرار، فكنت والله، لا تهابين ... كنت تُريدين
الحياة التي تعشقين كنت من اجل زيادة (٥ ملايين) ^(٢١) على الماء والكهرباء تتمردين
كنت من اجل حفرة في الطريق ... تغضبين ، فإذا بك اليوم تلوذين ، بصمت رهيب ،
فرضوه عليك برنين!!!

قولي لا تترددي!! أأغلقوا شفتيكِ الكريمتين!!!! ؟ أكلوا يدك الطاهرتين !!! ؟
أما ترين ... هذا هو الغلاء مستشر ... كما تعلمين، والاقتصاد في تدهور رهيب ،
والضرائب تتألى بلا طنين ، وأثمان الدواء والغذاء والعلم والكساء والهاتف والكهرباء
... تزداد بانتظام حتى وصل الأمر إلى التنفس والاستنشاق ، وقولي اعوذ بالله ثلاثاً
برب الناس والآفاق!!

النهر الغاضب عاقبوه ... فكان ساقية

تآمروا من قبل ولا يزالون على نهركِ الوداع ... الغاضب يوما ... من حين ، منذ
اقل من نصف قرن أو يزيد ^(٢٢) وعقاباً له حولوه إلى ساقية تغصُّ بالأوساخ والنفايات
ترتع فيها الفئران والجرذان.

٢٠ اقرأ في قصة الخبر المروي عن الرئيس فؤاد شهاب لما اختار الرئيس رشيد كرامي رئيساً
للحكومة بعد الثورة المعروفة (ضد شمعون) اقرأها في كتابنا "عودة الذاكرة الى تاريخ طرابلس
والمنطقة"

٢١ اشارة الى المظاهرات والاضرابات التي كانت تشهدها طرابلس في اواخر الخمسينات والستينات
عند وجود غلاء او مظلمة للناس .

٢٢ اشارة الى فيضان نهر ابو علي في عام ١٩٥٥ .

تسكتين يا فيحائي وأنت دامعة العينين على ما ترين كيف آلى نهرك اليه، تذكرينه
بحنين!! كيف كانت بيوتك حوله تتحلّق، ومعه تتعانق، أين منها التقاف الدور حول بحر
(البندقية) (٢٣) ؟!

اسواقك القديمة كيف صارت ؟

لو زرت سوق الرفاعية ، بعد العصر ، لرأيت الأوساخ وبقايا الفاكهة والخضار ،
مجبولةً بعظام الخراف والأبقار ،... تبقى كذلك حتى الصباح ، وويلٌ للذي يمر بنجاح ،
إذ الجرذان تفاجئه تحت الظلام وبدون مصباح !!! .

أين سوق الخضار والعطارين ، سوقك الذي كنت به تفاخرين، وبالأثار والحمامات
والمساجد ، حيث كان يفوح منه ، ومن البيوت والمدارس ، أريج الزهور الفواحة
والعطور الطيبة الممتازة ؟ وإذ السائح اليه حضرَ وقف فيه خاشعاً ، مُقلّباً وجهه مبتسماً
، أما اليوم فيفر منه هارباً وعلى ترك السياحة معاهدا!!

الجسر الطائر في الطريق الطالع !!

أرادوا يوماً أن يُكرّموك يا طرابلس المحرومة بمشاريع (مدنية) جميلة فقرروا من
خمسين سنة إقامة جسر في (خناق "الحمير") يصل البولفار السعيد (بأبي سمراء) الحزين،
وجاء الزمن الموعود، وبدأ العمل المرغوب . لكن فجأة توقف الجسر الطائر، هناك في
منتصف الطريق الطالع، ملازماً الحمار في (خناق) إذ لا يجوز أن يتكبر الجسر على
الحمار، يعلو بصلف واستكبار، بل عليه أن يتواضع فهو من أحجار، والحمار من دم
ولحم وأوتار . وهكذا أصبح الجسر ببركة (الإعمار) (٢٤) (مزار) يُسرّ الأنظار والزوار
، يأتي إليه السواح ، في موقع (الحمار) ، صباحاً ومساءً وعند الإظهار ، يتباركون

٢٣ مدينة البندقية في إيطاليا تمخرها الانهار وفيها المراكب وعلى جانبيها البيوت والدور كذلك كان
نهر ابو علي وسوقته.

٢٤ مجلس الانماء والاعمار التابع لرئاسة مجلس الوزراء المولج بتخطيط وتعبيد جسر خناق حمارو —
ابو سمراء .

بالجسر الذي رضي ملازمة الحمار ، عندها ... تواكب أولئك الذين أتوا من كل دار ، عيونُ المقيمين والساكنين ، وأبناء تلة أبي سمراء (المغلوبين) ، فحسبهم أن (جسرهم) قد يدخل التاريخ ، ويتسابق مع جسر العالمين ، فيسبقها بعناد إلى كتاب غزr الممتاز .

حفرٌ وطمرٌ ثم حفر من جديد

ما لي أراك حزينهً كثييةً تتَمَلِّمين ، على الرمضاء الشديدة تتقلبين ، بينما الصوت مبحوح والأوصال في صدوع!! تتفقدين شوارعك بل عفواً أزفتك، تجدينها ملأى بالحفر، وبعد لأيٍ وزمنٍ، طُمرت بشيء من تراب وحجر^(٢٥) فسرَّ ذلك أبناءك المساكين، إذ الحلم أخذ بالتحقيق!! طُمرت الحفر!! لكن سرعان ما الحلمُ تبدد ، فقد عادت الحفارات من جديد، تحفر بهدير .. تحفر أرضك الطيبة بصرير ، تصم الآذان ، ويحتاج الناس معها إلى ترجمان ... وقائلٌ ساخر يقول : موتوا بغيظكم ، فنحن اهل الاختصاص بالتحفير، ثم .. لا زفت لكم ولو احتجتم ... فاحتجاجكم هينٌ ويسير ، لا نبالي به ولا بقِطْمير^{(٢٦)؟!!}

الاعلام الغابن !

ماذا أقول لك عن الاعلام الغابن ، فأنت فيه مغبونة تتبَّعي ، إن استطعت أخبارك، في الصحف المقروءة ، واسمعي بإنصات تلفازاتهم العديدة ، وفضائياتهم الكثيرة ، وأتحداك إن استطعت أن تعثري ، على " تفخيم الطاء " و " جرس السنين "^(٢٧) إلا ممن رحم ربك من الصحافة الغراء ، " التمدن والاديب ، والرقيب والإنشاء " أو البيروتية تلك

٢٥ اشارة الى الحفريات في شوارع المدينة لبناء البنية التحتية من ماء وهاتف وكهرباء ومجارير فكانت كل جهة تحفر ثم بعد فترة تطمر لتأتي بعدها جهة اخرى لتقوم بالحفر والطمر وقد كان ذلك من اسوأ ما مر على المدينة . وكانت احد اهم مطالب الناس في انهاء هذه المهزلة . لكن بعد حين زادت وتم اكتشاف ان كثيرا من التمديدات جرت بخطأ ما ، وهو الامر الذي ادى ويؤدي الى حفر جديد وهدير الحفارات والجرافات !!

٢٦ هو القشرة الدقيقة التي على النواة بين النواة والتمر . ويقال ما اصبت منه قطميرا أي شيئا (لسان العرب ج ٤ ص ٢٣١) .

٢٧ حرف الطاء من طرابلس والسين كذلك .

الملتزمة ... كـ "اللواء" ؟ وبينهما (الضياء). ويبقى السؤال، أين أنت من هذا الضوضاء والإعلام والفضاء !!؟ حتى كاد الطفل بل الشاب ،من أي بقاع لبنان كان ،لا يعرف أنّ هناك (فيحاء) عاصمةً للبنان ولو كانت بالكناية ... منذ الاستقلال (الثانية) فهي اليوم (ثمانية) بل أخروها باقتدار إلى (العشرين) وبإصرار .

حريق مكب مجدليا جديد

شبَّ حريقٌ في مكبِّ زغرتا الزاوية أو أشعلوه عمدا... نكاية ، وانتشرت غيوم سوداء، ليل الاثنين الأول، من تموز ،حين يغلي الماء في الكوز، وقد تستمر لأيام عشرين، من ذاك الشهر بالتأكيد، وقد تستمر لأيام أيضا زيادة ، وبلا هوادة ، فلا طائرات الجيش تحركت، ولا اطفائيات لبنان سارعت ،علما أن حريقا اصغر من ذلك بكثير في أي بقعة من لبنان يصير ، ولو كان في أعالي الجبال لطاروا اليه لو بالحبال ، تتجدد له طاقات الدفاع ، المدني والعسكري باتفاق ، واطفائيات سوريا الشقيقة بعد أن تطلّبتها الحكومة العتيدة، بل أيضا اطفائيات سويسرا المحايدة فهي تنتظر الإشارة^(٢٨) لتكون فوق قبرص طائرة ! أمّا تعاقبوا معها لإطفاء الحرائق ؟ والسيطرة بها على المرافق ، لكن بالتأكيد، ليس لحريق نفايات الزاوية على التحقيق ، فهو حريق منه تتنشقين، ولو تأذى منه أيضا أهل مجدليا والكورة ورشعين(!!؟) .

أتذكرين (رشعين) التي ماؤها اشتريتِ ،ومنها ارتويتِ ،ثم فجأة منها حرموكِ ، لكن لندع الآن تلك المياه (الماضية) فهناك حريق، لا تطفئه المياه القليلة^(٢٩) فهذي قد تزيده اشتعالا ، فيشتد دخانا وإحمرارا ، أليس هذا هو المطلوب وبه يتحقق المرغوب ؟

٢٨ اشارة الى اتفاق وزارة الداخلية مع الجهة المسؤولة في سويسرا للمساعدة على اطفاء الحرائق التي تشتعل في لبنان !!

٢٩ اشارة الى ان الحريق اذا ما عولج بقليل من الماء زاده اشتعالا وهو بحاجة لماء كثير وكثير لاطفائه

فالعقاب به يستمر، ولو اكتوت العيون، بالدمع المُنْهَمِر، عسى ان يكون لك فيه مُرْدَجَر!!!

أكذلك يا فيحاء "الشام" ؟ صيرونك مجهضة الجناح ؟ وكفى بذلك ذنبا للاستباح .
اسكتوك ؟!

ولكن لماذا تصمتين ؟ ألأنهم هددوك ، وخنقوك فأسكتوك !!! أم فضلت السكوت ،
فالسكوت في أيام الدناءة والمروق، يبقى أثمن من (الذهب) ، الذي المرء اليه يذهب ،
بينما الكلام من (فضة) والناس اليه "منفضة" .

هل فقدت القيادات

تري يا فيحاء لبنان ودنيا الشام !

هل فقدت القيادات ؟ أم قلت الأحزاب والجمعيات؟ أم مات العلماء والرجال ؟
أم انعدمت الكفاءة ، وطارت النخوة ، وتضاءلت المروءة ، أم تشتتت القلوب المؤمنة
وتراخت السواعد الفتية؟

أم ماذا ؟ بربك قللي !! ارتضيت أن تكوني قلعة من ورق كما أرادوك !! ، لا دورَ
لك الا شهادة الزور انك كنت في لبنان السيد الحر " المزور " المستقل " ؟!
أم أنك لا زلت عرين الرجال ؟! في اليوم الموعود تُلْقِنين الجموع : القيادات
والاحزاب والجمعيات ورجالات الحكم والحكومة ، والجاه والنيابة ، لا بل قللي صعلكة
الأيام الرديئة ، والرشوة الظاهرة والخفية ، والتبذل الرخيص ، والخنوع المشين ،
تلقنهم دروسا عن نصاعة الجبين، وتكتبين في التاريخ بضياء مبين ، فتردّه الأجيال
يوما بعد يوم إلى حين ، ولو مشيت (أميال) و(سنين) .

حلم ما نرى !!!

تُرى ... حُلْمٌ يا تُرى ما نرى ؟!

أم هي الحقيقة الجارحة المرّة ؟!

غير أنك تبقين ، يا فيحائي ، حبيبة

فأنت طرابلس ... يا عظيمة !

كُتُبٌ للمؤلف

١. تفسير جزء عم معان وموضوعات
٢. سجل التمارين القرآنية (خاص بجزء عم) وهو كتاب يطرح أسئلة ويحاول القارئ
٣. جزء عم ومفرداته
٤. جزء تبارك ومفرداته
٥. مجالس التفسير (تفسير بالحوار بين أفراد عائلة)
٦. عمر بن عبد العزيز في الحكم والاقتصاد والقضاء
٧. الطريق الى حكم اسلامي
٨. كبرى الحركات الإسلامية : وهو قسم من كتاب " الطريق "
٩. المفهوم والتجربة القسم الاول من كتاب الطريق الى حكم اسلامي
١٠. مقدمات في فهم الحضارة الإسلامية رؤية جديدة لمفهوم الحضارة عموما والحضارة الإسلامية
١١. الزواج الإسلامي امام التحديات في جزئين
١٢. المسلمون في لبنان مواطنون لا رعايا
١٣. قراءة إسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة
١٤. الأقليات المسلمة في العالم
١٥. (أكرم عويضة) " قصة مدينة " في القرن العشرين
١٦. تحت الأسوار (مسرحة ترجمت الى الانكليزية في الهند)
١٧. سلسلة القصص النبوي : قصص رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم كتبت بخيال قصصي دون خلل باحداث القصة النبوية او غاياتها.
- أ - نار وإيمان (مترجمة الى الانكليزية في اوستراليا) ط١ باسم (استلاء الايمان)
- ب - غار الاخلاص
- ج - "الف لا تضيع"
١٨. دور الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة - طرابلس
١٩. تجربة الزكاة في لبنان - دراسة مقارنة - طرابلس
٢٠. عودة الذاكرة الى تاريخ طرابلس والمنطقة
٢١. القضية کشميرية تاريخ وابعاد
٢٢. التذكرة في أحكام المولود
٢٣. يس قلب القرآن معان وصور
٢٤. العودة الى الله ، تمثيلية في فصل واحد
٢٥. رجال رثيتهم
٢٦. العولمة ومصير حقوق الانسان
٢٧. مدرسة رمضان (غني يعطي وفقير يتمرد)
٢٨. غمرة الشفاء ومشاهد اخرى من الحياة
- كتب قيد الانجاز والطبع
- أ - بيت الزكاة في لبنان مسيرة الخير والعطاء.
- ب . الف - باء العمل الخيري.
- ج. مفاهيم في الحركة والدعوة او تجربتي في العمل الإسلامي.
- د. قراءة في القضية اللبنانية: مواقف وتطلعات.
- هـ . العلاقات التكاملية بين مفاتيح سور القرآن وخواتيمها.
- و. معاني سور الكهف - ص - يس.
- ز. مختارات من كتاب الله التفسير والمسار.
- ح - قراءة في قضايا معاصرة في الحكم والتشريع والاقتصاد من منظور الفقه الإسلامي.
- ط - القضاء و اصول المحاكمات في العهود الإسلامية المختلفة : تحليل ومقارنة.
- ي - الوجه الآخر للسلوك الإسلامي : وقائع ومناقشات
- ك - العمل الإسلامي الرسمي في لبنان : بين الواقع والمرجى.
- ل - سلمان رشدي المحاكمة والحكم (تمثيلية في فصلين)
- م - الفقر والجوع من منظور اسلامي.
- ن - مقدمة في الرد على د. شحرور

- وللمؤلف العديد من الأبحاث والمقالات الحركية والسياسية
الدوريات اللبنانية والعربية والإسلامية ..
والاجتماعية والحقوقية والقصصية والمسرحية في